

# شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة [3] من قوله وأنه عز وجل ينزل

## إلى السماء

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. جزاك الله خيرا. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. اللهم اغفر لشيوخنا واجعله مباركا حيثما كان. واغفر - [00:00:00](#)

للسامعين والحاضرين. اما بعد قال الامام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الاسلام او احمد ابن ابراهيم ابن اسماعيل ابن العباس الجرجاني الاسماعيلي وانه عز وجل ينزل الى السماء على ما صح به الخبر عن رسول الله بلا اعتقاد كيف فيه. الحمد لله رب العالمين - [00:00:31](#)

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. وكذلك اطوال السنة والجماعة اجماعا منهم نزوله سبحانه وتعالى في كل ليلة من اخرها في الثلث الاخير من الليل على ما صح به الخبر بل تواتر به الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه سبحانه وتعالى يميت - [00:00:58](#)

حتى اذا بقي ثلث الليل الاخر ينزل سبحانه وتعالى فيقول هل من سائل فاعطيه؟ هل هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ وهذا في الصحيحين عن ابي هريرة وجاء في رواية مسلم عن ابي سعيد - [00:01:28](#)

ابي هريرة رضي الله عنهم وجاء عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم باسناد صحيحة. وهذا الخبر اجمع المسلمون على القول به. فهم قائلون بهذا تبعا لما جاءت به السنة - [00:01:48](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام واخذا بهديه عليه الصلاة والسلام في هذا وما علي للسنة والجماعة واهل الاسلام تابعون لهم ممن كان على هذا المعتقد الصحيح وقد جاء انه ينزل - [00:02:11](#)

وجاء انه يهبط. وجاء انه يتدلى سبحانه وتعالى. وهذه الالفاظ في اللغة معناها واحد فان ثبتت هذه الاخبار مع ينزل هذي ثابتة لا اشكال فيها اما يهبط فهذه جاءت عند احمد عن ابن مسعود باسناد صحيح انه سبحانه وتعالى - [00:02:35](#)

يهبط في اخر كل ليلة. سبحانه وتعالى حتى ينفجر الفجر. وذكر نحو مما في حديث ابي هريرة والهبوط هو في معنى النزول الذي في الصحيحين المتقدم وجاي يتدلى عند احمد من رواية عمرو بن عبسة من رواية سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة سليم بن عامر - [00:03:02](#)

لم يسمع من عمر ابن عبسة فاذا لم يثبت فهو في المعنى ثابت لكن على القاعدة في هذا اننا ثبتت ونقول ما جاء في السنة عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:34](#)

في هذه الصفات على ما صح به الخبر كما تقدم في كلام المصنف رحمه الله ولهذا قال على ما صح به الخبر المعول على صحة الخبر. يعني يقول رحمه الله لا تجعل معولك كما عليه بعض - [00:03:50](#)

بدعة يقول انا لا اخذ الا بالتواتر فان الطريق واحد والسنة والخبر اذا ثبت الى النبي عليه الصلاة والسلام فالواجب التسليم به وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم اذا روى لهم الواحد - [00:04:11](#)

او الاثنان وهما لم يتواتر فانه خبر احد. سواء كان عزيزا او مشهورا او غريبا فيسلمون مباشرة. وهكذا من بعدهم من التابعين وهكذا

اهل العلم المعول على صحة السند الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:31](#)

ما لم يعلم ان في الاسناد علة يعل بها الخبر فقد يكون وهذا وان كان في الاسانيد الصحيحة في الاسانيد الصحيحة ان الاصل هو الاخذ بها لكن هنالك اخبار اهل العلم بالعلل قد يثبتون علة - [00:04:56](#)

قضية في الخبر ولا تكون العلة في المتن التي يعل بها للعلم الا وفي الاسناد علة ابدأ اذا اعلاوا لفظة في المتن مما جاء في الاخبار التي اصلها صحيح اول حديث نفسه تكلم فيه العلماء واعلوه وظاهر الاسناد الصحة - [00:05:19](#)

فانت حين تتابع كلام اهل التحقيق من اهل العلل المتمرسين في هذا الفن الذي اختلط هذا العلم اه لحومهم رحمة الله عليهم فلهم ملكة عظيمة يعلون بها الخبر ويخرجون العلة من نفس الاسناد - [00:05:51](#)

فاذا صح الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام وجب الاعتقاد. وجب العمل بما دل عليه مخبره. بلا اعتقاد كيف فيه وهذه بدلالة على اثبات النزول حقيقة. لانه لا ينفي لا تنفى الكيفية الا مع اثبات - [00:06:17](#)

الا مع اثبات الصفة حقيقة وعندنا لها معنى لكن الكيفية وكيفية نزوله سبحانه وتعالى فالله سبحانه كما تقدم انهى الى انه استوى وكذلك النبي عليه الصلاة انهى الى انه ينزل لكن نقف لم يخبرنا كيفية النزول. ولم يخبرنا - [00:06:36](#)

في لم يأتي بكتاب الله عز وجل ولا في سنة الرسول عليه الصلاة والسلام عن كيفية الاستواء. انما هو معلوم كما تقدم في كلام اهل العلم النزول مثل الاستواء من الصفات الخبرية. التي لو لم ترد بها النصوص فاننا لا يثبتها. فهي صفات - [00:07:02](#)

خبرية موقوفة على الخبر في كتاب الله سبحانه وتعالى وبسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. نعم ويعتقدون جواز الرؤية من العباد المتقين لله عز وجل في القيامة دون الدنيا. ووجوبها لمن جعل - [00:07:28](#)

ذلك ثوابا له في الآخرة. كما قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة نعم وقال وقال في الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فلو كان المؤمنون كلهم والكافرون كلهم لا يرونه كانوا باجمعهم عنه محجوبين. وذلك من غير اعتقاد التجسيم. نعم نعم وذلك. كمل - [00:07:49](#)

وذلك من غير اعتقاد التجسيم في الله عز وجل. ولا التحديد له ولكن يرونه جل وعز باعينهم على ما يشاء هو بلا كيف. نعم سبحانه وتعالى وايضا يعتقد اهل السنة - [00:08:18](#)

جواز الرؤية ووقوعها يوم القيامة ولهذا قال وجوبها يعني هي واقعة واجمع على ذلك اهل السنة والجماعة بما جاء في الأدلة في الكتاب والسنة لمن جعل ذلك ثوابا له في الآخرة كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة نظرت فنظرت - [00:08:37](#)

نظرت بالنعيم والبهاء والحسن وكان لها النظر اليه سبحانه وتعالى. وهذه الآية الصريحة في ان النظر اليه سبحانه ينظرون الى وجهي سبحانه وتعالى نظرا حقيقيا وهذا من اعظم نعيم اهل الجنة. بل هو اعظم نعيم اهل الجنة في الجنة. وجوه يومئذ ناظرة. اذا - [00:09:10](#)

اضيف النظر الى الوجوه لا لا تكون اضافته في هذه الحال الا بالنظر باعينهم ينظرون الى سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى على الارائك ينظرون على الارائك ينظرون. وهذا ايضا استدل به اهل العلم على رؤيته سبحانه وتعالى - [00:09:43](#)

وان كان مطلق النظر فيه واعظم نظر اهل الجنة هو النظر الى وجهه سبحانه وتعالى كذلك قوله سبحانه وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا في الفجار في الكفار - [00:10:10](#)

قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهذه دلالة واضحة بينة وللشافعي رحمه الله استنباط عظيم من هذه الآية. قال الربيع ابن سليمان رحمه الله كنت عند الشافعي في مجلسه - [00:10:31](#)

فجاءته رقعة من الصعيد سؤال عن هذه الآية كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال رحمه الله فانه سبحانه وتعالى لم يحجب اهل السخط عن رؤيته الا لان اهل الرضا والنعيم او لان اهل الجنة يرونه في الرضا - [00:10:53](#)

فلم يحجب فلم يحجبه في الصخب وهم فجار الا لان اهل الجنة يرونه في الرضا والا لو كان الحجاب عن الجميع وانهم لا يرونه كما هو قول اهل البدعة والظلاله. لم يكن فرق بين الكفار - [00:11:28](#)

بين الكفار واهل الجنة في هذه النعمة العظيمة. مثل ما تقدم في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما بيدي لو كان المعنى بذلك القدرة معانا بطلانها من وجوه كثيرة - [00:11:53](#)

طبعاً هذا المعنى لم يكن فرق بين ادم ولافتخر ابليس وقال ايضا انا خلقتني بقدرتك وهذي استنباطات واضحة بينة. وهراء يخالف فيها احد توافق المعنى واللغة واجماع السلف على هذا - [00:12:16](#)

وقال سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. هذه الاية يستدلوا بها اهل بدعة على عدم الرؤية. لكن لا يستدل مبطل بدليل الا كان في ذلك الدليل ما يبطل دعواه. ما يمكن ان يستدل دليل - [00:12:38](#)

مبطل بدليل من الكتاب. او من السنة بدليل الا وكان في ذلك الدليل ما يبطل دعواه. اذ الحق لازمه حق ولا يكون لازمه باطلا لكن الذي يستدل قد يستدل بدليل حتى ولو كان من اهل العلم فيلزمه قول ضعيف او باطل. لكن نفس الدليل الذي - [00:13:07](#)

لا يكون لازمه الا حقا كما قال سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدركه الابصار اللطيف الخبير قالوا معناه ان هذه لا تراه وهذا لا يصح في كتاب الله عز وجل قال سبحانه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى ماذا؟ انا لمدركون ايش قال - [00:13:35](#)

كلا ان معي ربي سيهدين. هم تراءى تراءى الجمعان. وقالوا انا لمدركون قال كلا نفى الادراك مع انهم يرونهم كل يرى الاخر والمعنى انهم وان رأونا ورأياناهم فلا يدركون ولسنا مدركين ولا يدركوننا. فاذا كان هذا - [00:14:07](#)

في المخلوق مع المخلوق فكيف بامر اعظم من اعظم المخلوقات حين مما هو ممن خلقه سبحانه وتعالى كالشمس مثلا كالشمس والسموات. انت ترى الشمس وترى السموات لكنك لا تدركها من يحيط بالسماء - [00:14:36](#)

من يحيط بالشمس تراها في عينك جرم صغير من بعيد لكنها جرم عظيم وهكذا سائر مخلوقات الله عز وجل. فاذا كان هذا في المخلوقات فكيف بالخالق سبحانه وتعالى يعني وان رآه وان رآه المؤمن في الجنة - [00:15:09](#)

فانه سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الاية دليل على الرؤية لا على عدمها قالوا عندنا دليل اخر موسى عليه الصلاة والسلام قال ارني انظر الى الجبل ولكن انظر الى الجبل ولكن انظر الى الجبل انظر الى الجبل فان استقر - [00:15:34](#)

وما كانوا فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعيقا وقال سبحانه لتبت اليك اني لاول المؤمنين قال لن تراني قالوا لن النفي هنا للتأبيد. لن تراني مطلقا في الدنيا والاخرة - [00:16:05](#)

انظر الى المبطل كيف يلجأ الى قول حتى لو سلم من اول بادرة ومن اول وهلة فهو دليل محتمل ومجمل كيف يترك بالادلة الصريحة هذا لو فرض ان فيه دلالة - [00:16:31](#)

يدرك هذا كيف يترك؟ كيف تترك الادلة الصريحة الواضحة البينة بدليل دالته محتملة. والقاعدة ان المحتمل يرد للصريح مع ان الاية فيها ما يبطل هذا القول لانه قال لن تراني - [00:16:50](#)

ولكن ينظر الى الجبل فان استقر مكانه وسوف تراني اولا موسى عليه الصلاة والسلام سأل الله الرؤيا ولا يمكن ان يسأل الله شيئا مستحيلا الامر الثاني انه علقه بشيء وهو استقرار الجبل. واستقرار الجبل ممكن - [00:17:14](#)

فلم يعلق هو مستحيل فكان شيئا ممكنا الامر الثالث ان الله سبحانه تجلى للجبل. فاذا كان يتجلى للجبل حصل الجبل ما حصل كما ثبت حديث انس صحيح فكيف لا يتجلى سبحانه وتعالى ويراها اولياؤه في الجنة - [00:17:40](#)

الدليل الرابع ان القول بان لن تريد تعبير قول ضعيف او باطل اليهود قال عنهم ولن يتمنه ابدأ. وفي النار يتمنون الموت ادع لنا ربك قالوا يا مالك ليقتضي علينا ربك - [00:18:10](#)

سألوا في النار الموت لا تهين التأبيد وقد عقد ابن مالك رحمه الله ذلك قوله ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه ماذا وسواه بعضا ليس في الالفية في - [00:18:39](#)

كافية فهو لا فهذا مما ذكره ائمة اللغة رحمة الله عليهم المقصود ان هذا قول كما تقدم او او استدلال باطل. على القاعدة في استنباط او في استدلاء البدعة بشيء مما جاء في النصوص في الكتاب والسنة. جاءت الادلة في السنة الصريحة. ثبت في الصحيحين -

جرير ومن حديث ابي هريرة ومن حديث ابي سعيد قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة في حديث ابي سعيد قال هل تضارون في رؤية الشمس صحوا ليس ندونها سحب - [00:19:40](#)

فانكم ترون ربكم كما ترون الشمس صح ولا ليس دونها سحب هذا فيه تشبيه تشبيه مدى الرؤية لماذا الرؤية تشبيه الرؤية بالرؤية يعني لو اقترح مقترح ان يأتي بعبارة ابغ من هذا لم يستطع - [00:20:01](#)

في ثبوت الرؤية هذه العبارة الواضحة البينة الصريحة من النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا كان صلوات الله وسلامه. انصح الناس وافصح الناس وابين الناس صلوات الله وسلامه عليه. هكذا خطاباته وهكذا كلامه وهدى صلوات الله وسلامه - [00:20:31](#)

خاصة في هذا الامر العظيم. كذلك في حديث ابي سعيد الخدري ايضا هذا المعنى حديث جرير بن عبد الله الصحيحين ايضا انه قال ذلك قال فان استطعتم الا فانكم ترون ربكم - [00:20:58](#)

كذلك هل مضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحب ثم قرأ ثم قال الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا دلالة على ان المحافظة على هاتين الصلاتين - [00:21:17](#)

من اسباب هذه المزية والمنزلة العظيمة في الجنة في رؤية الله سبحانه وتعالى ثبت في صحيح مسلم من حديث صهيب رضي الله عنه ان النبي عليه اذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:21:47](#)

قال الله هل تريدون شيئا ازيدكم قالوا يا ربنا الم تنجنا الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار وتدخلنا الجنة قال فيكشف لي قول الله اريد ان ازيدكم يقولون ذلك فقال في كشف الحجاب - [00:22:12](#)

كما اعطوا شيئا افضل من ذلك. فيرونه سبحانه وتعالى وتلا قوله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال وهي النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى تفسير من النبي عليه الصلاة والسلام الحسنى ما هي - [00:22:41](#)

الجنة والزيادة. النظر الى وجه النظر الى وجه الكريم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالنظر اليه سبحانه ونسأله لذة الى وجهه سبحانه وتعالى والشوق الى لقاءه. في غير ضراء مضرة ولا فتنة مظلة اللهم زينا بزينة - [00:23:02](#)

الايمان واجعلنا هداة مهتدين لكرمك امين يا رب العالمين وكذلك في قوله سبحانه وتعالى لهم ما يشاء ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد اية قاف تفسرها اية يونس لهم ما يشاءون فيها ولدينا مجد. السلف فسروا - [00:23:22](#)

الزيادة هنا بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. وجاءت في هذا اثار وجاءت في هذا حديث مرفوعة وجاءت اثار عن انس رضي الله عنه وعن علي رضي الله عنه تبين ان المزيد - [00:23:50](#)

مثل الزيادة المزيد في هذه الاية مثل الزيادة في تلك الاية. لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فهذه الادلة الصريحة واضحة في رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنة والخبار. لهذا كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام - [00:24:12](#)

اما الايات فراحتها كما تقدم ولهذا اجمع المسلمون اجمع السنة والجماعة على ذلك. ولله الحمد. قال وذلك من غير اعتقاد التجسيم بالله عز وجل وللتحديد له ولكن يرونه جل وعز بعينهم على ما يشاء هو بلا كيف - [00:24:40](#)

هذا تقدم في الحقيقة ان الاولى هو الاعراض عن مثل هذه العبارات. والاكتفاء بالالفاظ النبوية. بالالفاظ جاءت في كتاب السنة لا يتجاوز القرآن والحديث هذه عبارة تقع لكن هؤلاء العلماء رحمة الله عليهم يثبتون اثباتا حقيقيا. ثم - [00:25:05](#)

يقولون مثل هذا لدفع توهم باطل وقد يكون سبب انهم كانوا يكتبون الرسائل لاهل بلاد واقوام يظن مثل هذا فقد يكون الله اعلم اذا سكتوا عن مثل هذا ظنوا خلاف ذلك لكن الواجب مهما كان بيان معتقد اهل السنة مع شرح وبيانه - [00:25:29](#)

وان الالفاظ الشرعية في الكتاب والسنة لا تحتل مثل هذا او كما تقدم الاشارة اليه ولله الحمد نعم ويقولون ان الايمان قول وعمل ومعرفة. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ومن كثرت طاعته ازيد ايمانا ممن هو - [00:25:56](#)

ودونه في الطاعة. نعم واذا تقدم الاشارة اليه لمسألة الايمان وان الايمان هو فسرته بالاقرار رحمه الله وان هذه العبارة هي الافضل بل هي المتعينة لانهم ان قر يقرؤا والايمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - [00:26:18](#)

او قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. كلها عبارات صحيحة بعض اهل العلم يزيد بعضهم يزيد ونية وغير ذلك من العبارات التي تبين معنى الايمان فلماذا قالوا ان هذا هو الايمان - [00:26:48](#)

يجب بالطاعة وينقص بالمعصية كما قال سبحانه ويزداد الذين امنوا ايمانا والذين اهدوا قال والذين اهدوا جاد هدى واتاهم تقواهم. وقال سبحانه انما المؤمن الذين اذا ذكر الله وجل قلوبهم واذا تليت عليهم اية زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة اما رزقناهم ينفقون. اولئك - [00:27:14](#)

هم المؤمنون حقا لهم مغفرة نعم لهم درجات يا رب مغفرة واجر ورزق كريم. ورزق كريم هذه الادلة نعم نعم قال واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض وقال سبحانه - [00:27:46](#)

واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزالتهم ايمانا جادتهم ايمانهم وكل شيء يزيد فهو قبل الزيادة كان ماذا؟ ناقصا بالايمان. زاد بالايمان. ولهذا فسر السلف بذلك. وانه اذا ذكروا الله وسبحوه وهلوه - [00:28:10](#)

جاد الايمان هذا مما اجمع عليه العلماء وكذلك ايضا ما يتعلق بالنقص فانه ينقص حتى لا يبقى منه الا مثل هباءة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. وليس وراء ذلك حبة خردل من الايمان - [00:28:38](#)

يعني من الايمان متعلق بهذا فلماذا ينقص حتى يكون مثل هذا ولهذا قال يزيل بالطاعة وينقص بالمعصية. ومن كثرت طاعته ازيد ايمانا ممن هو كونوا بالطاعة كما تقدم في الايات - [00:29:07](#)

كلما انزل الطاعة زاد ايمانه ولهذا المؤمن يدعو في صلواته اهدنا الصراط المستقيم يسأل الله الهداية والمزيد من الهداية وهي الزيادة في الايمان والعلم النافع والعمل الصالح وهذا محل اجماع من اهل العلم - [00:29:30](#)

وهناك مسألة المصنف ما اشار اليها وقد احسن رحمه الله مسألة مسألة العمل وخلاف من خالف من بعض الفقهاء من اهل كوفة لكن المسلمون على انه لابد من العمل بذلك - [00:29:58](#)

كما سيأتي ايضا لشرعه في كلام له يأتي باذن الله نعم ويقولون ان احدا من اهل التوحيد ومن يصلي الى قبلة المسلمين لو ارتكب ذنبا او ذنوبا كثيرة صغائر او - [00:30:20](#)

كبائر مع الاقامة على التوحيد لله والاقرار بما التزمه وقبله عن الله فانه لا يكفر به ويرجون له المغفرة ما دون ذلك لمن يشاء. نعم ويقولون ان احدا من اهل التوحيد ومن يصلي الى قبلة المسلمين - [00:30:36](#)

لو ارتكب ذنبا او ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر مع الاقامة على التوحيد والاقرار بما التزمه وقبله عن الله فانه لا يكفر به ويرجون له المغفرة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. رحمه الله. احتج رحمه الله. عبارة هذه من احسن العبارات - [00:30:57](#)

وهي احسن من عبارة الطحاوي في الطحاوية ان اهل السنة لا لا يكفرون اهل القبلة بذنوب اذ هذا محتمل لانه لا يريد كل ذنب بل انهم لا يكفرون بكل ذنب. ما نقول لا يكفرون بذنوب - [00:31:25](#)

فان كثيرا من اهل السنة والجماعة يكفرون ببعض الذنوب مثل ترك الصلاة ذنوب عظيم كفروا بها لكن ما كفروا لانه مجرد ذنب لا ذنب يعني من الذنوب التي تدخل تحت الماشية لا - [00:31:49](#)

لانه دلت الادلة على ان من لم يصلي فهو كافر على هذا القول بل الحق بعض العلماء كاب بن بطة رحمه الله المباني الاربع كلها. جميع المباني اربعة الشلتين الشلتين - [00:32:07](#)

هذي هذي لا شك ان هي مفتاح الاسلام. لكن المباني الاربع فيها خلاف رواية وقول ابن بطة واختيار البطة وجماعة من اهل العلم ان من ترك الحج اصر عليه اصرارا تاما كذلك - [00:32:26](#)

كالصوم والزكاة انه يكفر. الذي وقع فيها خلاف. المراد غير المباني العظام وهي هذه الاركان وان كان الصحيح عند كثير من اهل العلم انه خاص بالصلاة اذ لم يأتي دليل واضح في كفر - [00:32:48](#)

من ترك هذه الاشياء. وان كان ذنبا عظيما وجرما فظيما لكن ثبتت النصوص فسيأتي المصنف رحمه الله اشارة اليه في الصلاة

خصوصا لورود النصوص الخاصة في هذا فلو مهما ارتكب من الذنوب مع التوحيد وهو يصلي الى قبلة المسلمين والتزم - [00:33:15](#) دين الله وقبيله فانه تحت المشيئة كما قال رحمه الله وترجى له المغفرة لقوله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا سيأتي في كلامه بعد ذلك ولذا شارح الطحاوية ابن ابي العز رحمه الله استدرك على - [00:33:42](#)

الطحاوي وقال ان المعنى لو يقال انه لا يكفرون بكل ذنب ليس المعنى انهم نهى انهم ينفون نفيا عاما عن جميع الذنوب لا بل هو في بعض الذنوب هذه المباني العظام وقع فيها خلاف كما نبه - [00:34:07](#)

عليها ايضا شيخ الاسلام رحمه الله نعم واختلفوا في متعمد ترك الصلاة المفروضة حتى يذهب وقتها من غير عذر. فكفره جماعة لما روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة. وقوله من ترك - [00:34:37](#) الصلاة فقد كفر. ومن ترك الصلاة فقد برئت منه ذمة الله وتأول جماعة منهم انه يريد بذلك من تركها جاحدا لها. كما قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم - [00:35:02](#)

لا يؤمنون بالله ترك جحود. نعم مختلف يمة عمي تارك ترك الصلاة مفروضة ولهذا مصنف رحمه الله اراد ان يشرح كأن عبارة هذه شرح لما ذكره قبل ذلك في تقييد - [00:35:18](#)

ما ذكره الصلاة وانه يصلي الى قبلة المسلمين. ولهذا واختلفوا ويريد ايضا رحمه الله ان يبين قوله يقولون اذا العبارة من يصلي ظاهر عبارته انه ان هذا معتقد اهل السنة في تارك الصلاة. وان تارك الصلاة - [00:35:37](#)

لا يدخل في حد الاسلام ولهذا اراد رحمه الله ان يبين ان الصلاة مفروضة وقع فيها خلاف حتى يذهب وقتها من غير عذر فكفره جماعة. وهذا فيه ايضا اشارة الى قول اختاره بعض اهل العلم - [00:36:08](#)

وقول اسحاق وجماعة الى انه يكفر بترك صلاة واحدة حتى يذهب وقتها حتى يذهب وقتها. وهذه المسألة خلاف فيها طويل وكثير وقد صنف فيها العلام القيم رحمه الله كتاب الصلاة وبسط الادلة رحمه الله - [00:36:34](#)

سؤال فكفره جماعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم. يصنف رحمه ساق الاخبار في هذا الباب وبعض الاخبار يحتاج الى اه تحقق من لانه ادخل بعض الافواه بعض لكن - [00:37:01](#)

تيسر لبعض اخواننا اه تتبع هذه الاخبار يعني بهذه الالفاظ لكن الاخبار معروفة عنه عليه الصلاة والسلام في حديث جابر بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة في صحيح مسلم - [00:37:19](#)

وعند اهل السنن واحمد الا ابا داود العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها وقد فقد كافر باسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه روى الشيخان عبادة ابن الصامت - [00:37:35](#)

لما ذكر الائمة قال الا ان ترى كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان حديث ام سلمة لما ذكر افلا ننازبهم افنقبل؟ قال لا ما صلوا ما صلوا قال اهل العلم انه بالنظر الى الدليلين لما قال في حديث عبادة الا ان ترى كفرا بواحا وذكر في حديث ام سلمة ما صلوا - [00:37:56](#)

دل على ان ترك الصلاة من الكفر البواح. فحديث ام سلمة مفسر او مبين ان ترك الصلاة من كفر البواح المذكور في حديث عبادة في الصحيحين هذان حديثان عن ام سلمة وعبادة رضي الله - [00:38:23](#)

عن هما يدل على هذا المعنى. وهناك ادلة اخرى لكن هذه هي اصلح الادلة في هذا. هناك ادلة محتملة في الكتاب والسنة انما ليست دلالتها صريحة. هذه ادلة صريحة اخذ بها كثير من اهل العلم وكفروا تارك الصلاة. لكن اختلفوا على - [00:38:46](#)

الذي يكفر به قال فكفره جماعة ثم ذكر اخبار وقال وتأول جماعة منهم انه يريد بذلك من تركها جاحدا قالوا ان الترك هنا معنى الجحد كما قال يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله - [00:39:10](#)

يعني ترك جحود اني تركت ترك ماذا؟ جحود قالوا هذا وان كان هذا في الحقيقة قد يكون مثل هذا التفسير الحديث بالاية موضع نظر لكن استدل به من استدل كما ذكر رحمه الله لان الاحاديث يوضح بعضها بعضا في قول العهد الذي - [00:39:31](#)

بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر بين الرجل او الكفر والشرك ترك الصلاة فقد كفر. فالاحاديث فسروا بعضها بعضا. نوضح بعضها

بعضا. وتقدم حديث عبادة وام سلمة فهذه اخبار عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم باجتماع يتبين معنى الترك - [00:39:57](#) ولهذا ذهب من العلم الى هذا القول وقالوا تكفير تارك الصلاة منهم شيخ الاسلام رحمه الله لكن على اه تفصيلي عنده في هذا ومنهم ايضا في عصرنا شيخنا العلامة الشيخ علي بن باز رحمه الله انه كان يفتي بهذا القول ويشدد فيه رحمه الله وله - [00:40:28](#) في هذا الفتاوى وله اقوال تبين الامر اه تشدد في هذا تبعا لما جاء في الدالة. لعظم امر الصلاة ولهذا جزم رحمه الله وغيره من العلم في هذا الزمن من ما هو من قبلهم ممن ذهب الى ذلك - [00:40:58](#)

الى كفر تارك الصلاة بل حكي شقيق ابن عبد الله البجلي جمع الصحابة على ذلك كما روى الترمذي بسند صحيح لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من العمل تركه كفر الا الصلاة - [00:41:25](#)

هذا يبين الترك الكفر كخر الملة لان هنالك من الاعمال ما هو كفر غير مخرج فتخصيص الصلاة الكفر الكفر مفرج عن الملة اذ من الاعمال ما يكون كفرا - [00:41:42](#)

اصغر وتخصيص الصلاة بذلك يدل على ان بذلك راد الكفر الاكبر ثم سياق الاخبار بذلك وتعريف الكفر بين الرجل وبين الكفر تعريف لذلك الى غير ذلك مما آ بالادلة دال على هذا القول نعم - [00:42:00](#)

وقال كثير منهم ان الايمان قول وعمل. والاسلام فعل ما فرض على الانسان ان يفعله. اذا ذكر كل اسم على حدته مضموما الى الاخر. فليل المؤمنون والمسلمون جميعا او مفردين. او - [00:42:24](#)

او مفردين مفردين احسن الله اليكم اريد باحدهما معنى لم يرد بالآخر لم يرد بالآخرين. مم. وان ذكر احد الاسمين شمل الكل وعمه. نعم يقول رحمه الله - [00:42:42](#)

هذه مسألة اخرى المتعلقة الايمان والمصنف لا تكلف عنده عن طريقة اهل العلم فهو كغيره من اهل العلم حتى بالتصنيف في غير ذلك كالحديث من يسوق الاخبار بحسب ما سنح في خاطره. اذا اراد ان يجمع في باب واحد - [00:43:01](#)

وتكون اخبار متناسقة من حيث الجملة فلها يسوقها ويكون الكلام هو واضحا بينا وقال كثير منهم ان الايمان قول وعمل والاسلام فعل ما فرض على الانسان ان يفعله الى اخر كلامه رحمه الله - [00:43:30](#)

يقول ان الايمان قول وعمل واسلام فعل ما في رضى على الانسان ان يفعله اذا ذكر كل اسم على حيلته مضو اخر فليل المؤمن المسلم جميعا او مفردين اريد باحده معنى لم يرد بالآخر. وان ذكر احدهما - [00:43:52](#)

وذكر احد اسماعيل شمل الكل وعمهم يعني ان الايمان والاسلام اذا ذكر جميعا فللايمان معنى وللاسلام معنى. واذا ذكر واذا ذكر مفردين فالاسلام يدخل فيه الايمان والايمان يدخل فيه الاسلام - [00:44:08](#)

وهذا هو الصحيح ان الاسلام اذا اطلق دخل فيه الايمان. والايمان اذا اطلق دخل فيه الاسلام هذا قول جمهور العلماء عندنا لهم الايمان عند اطلاقه يدخل فيه الاسلام. كما قال عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول ماذا؟ قول لا اله - [00:44:34](#) وادناها امانة الاذى عن الطريق ذكر خصال الدين من اعلى الدين الى قول وعدناها ثم قال والحياء شعبة شعبة من الايمان الصحيحين عن ابي هريرة هذا دخل فيه الاسلام - [00:45:06](#)

عن طريق عمل ظاهر من اعمال الجوارح الاسلام فهو من اعمال الاسلام حين يجمع الاسلام والايمان او يقرن فجعل الاسلام شاملا للايمان ايضا النبي عليه الصلاة والسلام سئل في الصحيحين عن ابن كما عن ابن عباس وقد ابن القيس - [00:45:27](#)

قال ان تؤدوا الخمس من المغنم ثم ذكرهم الايمان قالوا وما الايمان قال ان تعبدوا. تؤدي الخوس من المغنم وماذا وان ذكر لهم عليه الصلاة والسلام شهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة ذكر لهم اركان الاسلام جميعها وبعضها - [00:46:00](#)

ذكر بالايمان الاسلام عليه الصلاة والسلام ايضا ذكر الاسلام عليه الصلاة والسلام وادخل فيه الايمان كما عند احمد باسناد صحيح عن عمرو بن عبسة انه سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام - [00:46:26](#)

قال ان يسلم قلبك ان يسلم قلبه. قلت ما افضل اسلام؟ قال ان تؤمن بالله جعله الايمان وافضل ايمان الهجرة بشره بالاسلام عليه الصلاة والسلام ورواه احمد ايضا باسناد حسن عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده - [00:46:54](#)

انه قال الاسلام ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من لسانك ويبدك فسرره باسلام القلب وهذا عمل باطن. وان يسلم المسلم لسانه كيدك هذا عمل جوهر. ظاهر. فسر الاسلام بالايمان - [00:47:23](#)

وادخل فيه عمل الاسلام. مثل ما تقدم من حديث عامر ابن عبسة واذا قرن مع بعض الاسلام له معنى والايمان له معنى. كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح مسلم. وهو في الصحيحين عن ابي هريرة. لما سأل الامام تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:47:40](#)

البعث والقدر القدر كذلك في الاسلام ذكر له اركان الاسلام ذكر له اركان الاسلام لانه سأل عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. مع ان الاحسان يدخل في الدين كله وكذلك - [00:48:09](#)

الاسلام والايمان. لكن هذا حين يذكر كل واحد منفردا عن قسيمه النبي عليه الصلاة والسلام قال بني الاسلام على خمس في حديث ابن عمر ذكر اركان الاسلام الخمسة مع اول الشهادتان - [00:48:30](#)

في الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص يقول قسم النبي قسما قسما قسما يعني من المال فاعطى رجالا وترى كرجالا ترك منهم رجلا هو احب الي ممن اعطاه - [00:48:57](#)

فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان اني لاراه مؤمنا لا اني لا اراه مؤمنا ضبطت بفتح همزة وضبطت بضمها اظنه قال عليه الصلاة والسلام او مسلما قال ثم - [00:49:21](#)

حملني بعض ما اجد. يعني بعد ذلك. فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فوالله اني لاراه مؤمن. قال او مسلم ثم حملني بعض الثالثة قلت يا رسول الله ما لك عن فلان اني لاراه مسلم قال او مؤمنا - [00:49:56](#)

فقال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه كراهية يكبه الله في النار وهنا فرق بين الاسلام والايمان. وسيأتي ايضا كلام او القول الاخر في هذا نعم وكثير منهم قالوا الاسلام والايمان واحد. فقال الله عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه - [00:50:17](#)

فلو ان الايمان غيره لم يقبل. وقال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين نعم ومنهم من ذهب الى ان الاسلام مختص بالاستسلام - [00:50:42](#)

ومنهم من ذهب الى ان الاسلام مختص بالاستسلام لله والخضوع له. والانقياد لحكمه فيما هو مؤمن به كما قال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - [00:51:01](#)

وقال يمتنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ايضا دليل لمن قالهما واحد. نعم قال رحمه الله وكثيرون قالوا اسلام والايمان واحد - [00:51:20](#)

وهذا خلاف قول الجمهور هذا مشهور عن البخاري رحمه الله في صحيحه بوب هذا المعنى قال باب من قال اذا كان الاسلام على الاستسلام والخوف من القتل وساق حديثه من ضمنها حديث - [00:51:39](#)

سعد رضي الله عنه كذلك نصر محمد بن نصر المروزي رحمه الله في كتابة كتابة تعظيم قدر. الصلاة والصواب هو قول الجمهور ابتغاء الاسلام ديننا فلن يقبل منه آآ فهو قالوا انه دليل لهم - [00:51:57](#)

فلو كان ايمان لو انني من غيره لم يقبل. يقال كما تقدم ان الاسلام اذا افرد دخل فيه الايمان. اما قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فموجودنا في غير بيت من المسلمين. هذه دلالة على الفرق بينهما. لانه قال سبحانه فاخرجنا من كان فيها - [00:52:18](#)

من المؤمنين فاخرجنا من فما وجدنا في غير بيت من المسلمين. فالذي نجا هو لوط عليه الصلاة والسلام ومن معه والذي هلك هي وزوجه كانت من الغابرين. لانها كانت في الظاهر مسلمة والا في في في الباطن فهي منافقة - [00:52:38](#)

والبيت بيت اسلام لان بيت لوط عليه الصلاة والسلام. فهو بيت بيت اسلام. فقال سبحانه فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بالنظر الى حال زوجه لانها كانت خاتمة في اطلاع قومه على اضيافه ولم تخنه في الفراش كما اجمع ذلك - [00:52:57](#)

العلماء في بيان ذلك اه فالمعنى انه قال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين لما ذكر الاخراج قال المؤمنين ولما ذكر حال الوجود قال من المسلمين لان الموجود منهم هو معهم امرأة لوط. فهي مستسلمة. فلماذا لكن البيت بيت اسلام. بيت - [00:53:21](#)

اسلام ومنهم من ذهب الى ان الاسلام مختص بالاستسلام له الخضوع كما تقدم وهذا قول البخاري رحمه الله ومن قيم الانقياد بحكم ما هو مؤمن به كما قال تعالى قالت العراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل ايمانه في قلوبهم. وهذا في الحقيقة دليل

- [00:53:51](#)

اتقدم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لان لما لا تدل على انتفاء الايمان تدل على قرب وقوعه لان لم يقل لم تؤمن يقول لما فلم ولما تتفقان في النفي والجزم والقلب لكن لم بعد - [00:54:11](#)

او عدم توقع وقوع شي تقول هل جاء فلان؟ تقول لم يأتي. تقول هل حضر استاذ لما يحضر؟ يعني يتوقع حضوره. هل وصل فلان هل وصل الضيف؟ هل وصل الاستاذ او ما المساف تقول لما يحضر يعني يتوقع قرب وصوله فهذا من الفروق بين لم - [00:54:34](#) ولما كذلك قوله سبحانه ولما يدخل الايمان في قلوبهم. يعني انه قريب الدخول. فدالة على هذا المعنى وليست على الاستسلام كما هو الصحيح في هذه الاية وكذلك قوله سبحانه يمتنون عليك ان اسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم بل لا يمن عليكم ان هداكم للايمان نأخذ بعض الهدايا - [00:54:58](#)

اشار اليها الاخوان ان امكن قبل الاذان اه نعم - [00:55:23](#)